منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أنها ستخفض 520 وظيفة في مجال الأخبار، وهو ما يزيد بواقع سبعين وظيفة عن عدد مَن أعلنت في يناير/ كانون الثاني إنها ستسرحهم، وذلك ضمن خطة جرى إرجاؤها بسبب جائحة كوفيد-19.

أكدت صحيفة «ذا غارديان» البريطانية أنها تخطط لإلغاء نحو 180 وظيفة، 70 منها تحريرية، و110 في أقسام مثل الإعلان والتوظيف والتسويق والأحداث الحية، مع تحول القراء للمواقع، وتراجع عائدات الإعلانات بسبب فيروس كورونا الجديد.

تعتزم «آبل» إطلاق أولى مدوناتها الصوتية الأصلية بما يشمل خصوصا نشرة إخبارية باسم «آبل نيوز توداي»، وتعتمد على «آبل نيوز» الذي يتيح قراءة مقالات من الصحف والمجلات والمواقع الإخبارية، بعدما كانت تكتفي بمنصة «آبل بودكاست».

سيتمكن مستخدمو منصة «غوغل» للبريد الإلكتروني «جيميل» من تحرير الوثائق والملفات الأخرى دون مغادرة خدمة البريد الإلكتروني، وذلك في إطار سعي الشركة لجذب العملاء من خلال تحقيق تكامل أكبر بين التطبيقات والبرامج التي تقدمها.

تعرّضت حسابات رسمية على «تويتر»، تابعة لعدد من الشخصيات البارزة في الولايات المتحدة، لعملية قرصنة تمكّن خلالها المقرصنون من نشر إعلانات تدعو المتابعين لإرسال مبالغ بعملة «بيتكوين» الرقمية

اختراق «تويتر»: تآمر فقرصنة فاحتيال

واشنطن ـ العربي الجديد

شهد موقع «تويتر» اختراقاً واسعاً استهدف حساباتٍ كبيرة، في إطار عمليّة احتيال، من المتوقع أن تؤثّر على سمعة موقع التدوينات الصغيرة. فعصر الأربعاء، بالتوقيت المحلي الأميركي، تعرّضت حسابات رسمية على «تويتر» لعملية قرصنة ضخمة، تمكّن خلالها المقرصنون من نشر إعلانات تدعو متابعي هذه الحسابات لإرسال مبالغ بعملة «بيتكوين» الرقمية مع وعد بمضاعفتها. لكنّ المشكلة الأكبر بالنسبة للشركة تكمن في كون أحد موظفيها منخرطٌ في الاختراق، بعدما تقاضى أموالاً من القراصنة. تعود الحسابات لعدد من الشخصيات البارزة في الولايات المتحدة، حساب المرشح الرئاسي الأميركي جو بايدن ونجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما والملياردير إيلون ماسك ومغني الراب الأميركي الشهير كاني ويست، ومؤسس أمازون جيف بيزوس، ورجل الأعمال وارن بافيت، وكذلك المؤسس المشارك لمايكروسوفت بيل غيتس، وكبريات الشركات الأميركية مثل آبل وأوبر. كما تعرضت للاختراق أيضاً حسابات هيئات تعتمد على العملة الرقمية.

ما أن شاع خبر القرصنة حتى هوى سهم تويتر بنسبة 4% في التعاملات الإلكترونية في وول ستريت بعد إغلاق جلسة التداولات. وفي ما يُبرز حجم خطورة المشكلة، اتخذت «تويتر» خطوة غير معتادة تمثلت في منع بعض الحسابات الرسمية على الأقل من نشر أي رسائل، بحسب وكالة «رويترز». ومن بين أصحاب الحسابات الرسمية مشاهير وصحافيون ووكالات أنباء إضافة إلى حكومات وسياسيين ورؤساء دول وخدمات طوارئ. وأصدر «تويتر» بيانه الأول حول الواقعة بعد 90 دقيقة من الاختراق. ولم تقدم الشركة في البداية توضيحاً، لكنها قالت في بيان، إن المستخدمين «قد لا يتمكنون من إرسال تغريدات أو تغيير كلمات المرور بينما نعكف على مراجعة هذا الحادث والتعامل معه». ويشير نطاق المشكلة غير المألوف إلى أن المخترقين ربما تسللوا على مستوى النظام ككل وليس من خلال حسابات فردية. وبحسب «رويترز»، فرغم أن اختراق حسابات أمر غير نادر الحدوث، فقد فوجئ الخبراء بنطاق الواقعة ومستوى التنسيق فيها. وقال بعض الخبراء إن من المرجح أن المخترقين تسللوا إلى البنية التحتية الداخلية لتويتر.

وبعد أكثر من ست ساعات من بدئه، أكدت الشركة الاختراق ونسبته إلى «هجوم منسق للهندسة الاجتماعية» على موظفيها، ما مكّن المتسللين من الوصول إلى «الأنظمة والأدوات الداخلية». وقالت «تويتر» إنها «تبحث في الأنشطة الخبيثة الأخرى التي ربما أجروها أو المعلومات التي ربما قاموا بالوصول إليها»، بالإضافة إلى استخدام الحسابات المخترقة لإرسال تغريدات. استعادت الشركة معظم الحسابات بحلول مساء الأربعاء، لكنها حذرت من أنها «قد تتخذ إجراءات أخرى». وقالت إنها أغلقت الحسابات المخترقة و«اتخذت خطوات لتقييد الوصول إلى الأنظمة والأدوات الداخلية» بينما تواصل تحقيقها. وقال الرئيس التنفيذي جاك دورسي، مساء الأربعاء: «يوم صعب بالنسبة لنا في تويتر. نحن نقوم بالتشخيص وسنشارك كل ما في وسعنا عندما يكون لدينا فهم كامل لما حدث بالضبط».

فقد أرسلت الحسابات المخترقة التي لديها عشرات الملايين من المتابعين، سلسلةً من التغريدات التي تقترح عملية احتيال «بيتكوين» كلاسيكية: تم إخبار المتابعين بأنهم إذا قاموا بتحويل العملة المشفرة إلى محفظة بيتكوين محددة، فسوف يتلقون ضعف الأموال في المقابل. وأمهلت بعض هذه التغريدات المزوّرة، التي ما لبث أصحاب الحسابات المستهدفة بعملية القرصنة أن حذفوها، كلّ متابع لهذه الحسابات 30 دقيقة لكي يرسل إلى عنوان محدّد مبلغاً بعملة البيتكوين ليحصل مقابلها على ضعف هذا المبلغ.

> هجوم احتيال منسق طالب المغردين بتحويل أموال رقمية

وجاء في التغريدة المزوّرة التي نشرت على حساب إيلون ماسك، رئيس شركة تيسلا، «أربعاء سعيد! سأقدّم بيتكوين إلى كلّ متابعيّ. سأضاعف كلّ المبالغ التي يتم إرسالها على عنوان البيتكوين الموجود في الأسفل»، بحسب وكالة «فرانس برس». وسارع كاميرون وينكليفوس، الشريك المؤسس في شركة «جيميني» للتبادلات بالعملات الرقمية، إلى التحذير من عملية القرصنة هذه. وقال في تغريدة على حسابه الرسمي في تويتر «هذه عملية احتيال، لا تشتركوا فيها!». وبحلول مساء الأربعاء، كانت تحويلات قيمتها 400 بيتكوين قد تمت، بما يعادل 120 ألف دولار، بحسب «رويترز». وكانت لنصف الضحايا حسابات في بورصات البيتكوين الأميركية، وكان الربع في أوروبا والربع الآخر في آسيا، وفقاً لشركة إيليبتك للتحليلات.

وفي حين أن دوافع ومصدر الهجوم لم تعرف بعد، فإن الاختراق المنسق للحسابات الموثقة للزعماء والمشاهير وحسابات الشركات الكبرى كان احتمالاً مخيفًا. فبحسب «ذا غارديان»، أصبح تويتر «خدمة برقية» بحكم الواقع للعالم ويستخدم في الاتصالات الرسمية من قبل الحكومات أثناء حالات الطوارئ؛ ويمكن أن يكون الاختراق على سبيل هجوم الأربعاء أكثر تعطيلًا أو حتى أكثر خطورة.

لكن ليس من غير المألوف أن تعاني الشخصيات البارزة من اختراق «تويتر». فقد كان دورسي نفسه ضحية لهجوم في عام 2019. إلا أنّ وصف «تويتر» للهجوم يوحي بانتهاك أكثر خطورة للأنظمة الداخلية للشركة، يتم عن طريق خداع أو إقناع موظف لإتاحة الوصول. إنها ليست المرة الأولى التي يواجه فيها «تويتر» تهديدًا من الداخل. في عام 2017، حذف موظف دعم العملاء حساب دونالد ترامب لفترة وجيزة. وفي عام 2019، اتُهم موظفان سابقان بالتجسس والوصول إلى آلاف معلومات حسابات المستخدمين وتقديمها إلى السعودية. ونقلت «ذا غارديان» عن أستاذ علوم الكمبيوتر في جامعة فاندربيلت، دوغلاس شميت، قوله إنّ الهجمات يمكن أن تكون مرتبطة بحقيقة أن «تويتر»، مثل الكثير من بقية صناعة التكنولوجيا، انتقل إلى العمل عن بعد خلال جائحة كورونا. وأضاف: «يزداد احتمال وقوع هجمات مثل هذه عندما يعمل الأشخاص عن بُعد، فمن السهل جدًا على الممثلين السيئين انتحال صفة شخص ما عبر البريد الإلكتروني والوصول إلى حساباتهم. بافتراض أن الجاني لم يكن شخصًا داخل (تويتر) يحاول الانتقام، يبدو أنه هجوم تصيد واضح: شخص لديه حق الوصول إلى امتيازات المشرفين التي يمكن أن تتجاوز المصادقة الثنائية وكلمات المرور القوية التي وقعت ضحية للاختراق». لكن يبدو أنّ مشاركة موظف أو أكثر في هذه العمليّة مرجحة. فقد قال «تويتر» في تغريدةٍ له: «اكتشفنا ما نعتقد أنه هجوم منسق للهندسة الاجتماعية من قبل أشخاص استهدفوا بنجاح بعض موظفينا من خلال الوصول إلى الأنظمة والأدوات الداخلية»، فيما كشف تحقيق لموقع «ماذر بورد» التقني التابع لموقع «فايس»، عن أنّ أحد موظفي «تويتر» مشارك في العملية. وفيما لا يوضح موقع «تويتر» بالتفصيل ما هي الأدوات التي وصل إليها المهاجمون أو كيف تم تنفيذ الهجوم بالضبط، قال «ماذر بورد» إنّ «العديد من دوائر الاختراق غير العلنية تشارك لقطات شاشة لأداة إدارة داخلية للشركة يُزعم أنها استخدمت لإجراء عمليات الاستيلاء على الحسابات، ربما عن طريق إعادة تعيين حسابات البريد الإلكتروني ثم استعادة كلمات المرور».

وفي تحديث لاحق لتحقيقاته بشأن الاختراق، أشار «ماذر بورد» إلى أنّه تحدث مع متسللين قالوا إنهم دفعوا لموظف على «تويتر» لتغيير عناوين البريد الإلكتروني للحسابات الشائعة باستخدام الأداة الداخلية حتى يتمكنوا من السيطرة عليها. وقال متسلل أول إنّ موظفاً قام بكل العمل نيابةً عن القراصنة، فيما قال متسلل ثانٍ إنّهم دفعوا مالاً لموظف «تويتر» كي يقوم بذلك. وشارك «ماذر بورد» أيضًا بعض لقطات الشاشة للأداة الداخلية التي يُزعم أنها أساس الاختراق. فيما يقوم «تويتر» بتعليق الحسابات التي تشارك اللقطات ويزيلها يدويًا لانتهاكها قواعده.

ليست المرة الأولى التي يخترق فيها موظف في «تويتر» المستخدمين (برهان كينو/Getty)

تجسس لصالح السعودية

في نوفمبر/تشرين الثاني 2019، وجّهت محكمة فدرالية في سان فرانسيسكو اتهامات للسعودي علي آل زبارة (35 عاماً) والأميركي (من أصل لبناني) أحمد أبو عمو (41 عاماً) باستخدام صفتهما كموظفين في «تويتر» للحصول على عناوين بروتوكول الإنترنت والبريد الإلكتروني وتواريخ الولادة من حسابات على «تويتر»، ونقل هذه المعلومات بعد ذلك إلى الرياض.

وبحسب محضر الاتهام وما نقلته «واشنطن بوست» ووكالات عالمية بينها «رويترز» و«فرانس برس» حينها، فإنّ آل زبارة قدّم في 2015 معطيات عن ستة آلاف حساب على الأقل، وخصوصاً حول المعارض السعودي عمر بن عبدالعزيز الذي لجأت عائلته إلى كندا. بينما تجسّس أبو عمو على العديد من الحسابات بين نهاية 2014 وبداية 2015 مقابل ساعة فاخرة بقيمة 35 ألف دولار، حسب ما قاله في اتصالات مع مشترين محتملين على موقع «كريغزليست دوت أورغ»، ومبلغ 300 ألف دولار على الأقل. وقالت الشكوى إن أبو عمو دخل مراراً إلى حساب أحد أبرز المنتقدين للعائلة المالكة السعودية في أوائل عام 2015. وفي إحدى المرات استطاع الاطلاع على البريد الإلكتروني ورقم الهاتف المرتبط بالحساب. ودخل أبو عمو أيضاً إلى حساب منتقد سعودي ثان للحصول على معلومات تسهل عملية التعرف عليه شخصياً. ورجّح متابعون أن يكون أحد الحسابات هو «مجتهد».

ويبدو أن الذي جند الاثنين مسؤول سعودي كبير، قالت «واشنطن بوست» إنه بدر العساكر، المستشار المقرب للأمير محمد بن سلمان، والذي يدير الآن مكتبه الخاص ومؤسسته الخيرية «مسك». أما السعودي أحمد المطيري (30 عاماً) فهو متهم بأنه قام بدور وساطة بين الرجلين وحكومة بلده. كما يشتبه بأنه ساعد آل زبارة على الفرار من الولايات المتحدة في نهاية 2015 بعدما طرحت عليه إدارة تويتر أسئلة للمرة الأولى، وأعطته عطلة إدارية.

قضية

في وثائقي «فلنقضِ عليهم»، نقترب أكثر من عالم لم نتصوّر مدى معاناته: عالم نساء يعانين من فرط السّمنة، ويتعرّضن إلى مختلف أشكال التنمّر

فلنقضِ عليهم
يوميات ضحايا رهاب السّمنة

مايا البوطي

ماذا يعايش الإنسان الذي لا تتطابق مواصفاته مع المعايير الاجتماعية السائدة لصورة الجسد؟ يحاول الوثائقي الذي تقدمه Arte بعنوان «فلنقضِ عليهم» (On achève bien les gros) البحث ضمن هذا السؤال. يستعرض الوثائقي، الذي تم بثه في شهر يونيو/حزيران 2020 بالتعاون مع لوران فوليا وفالنتين أوبرتي، السيرة الذاتية للناشطة غابرييل ديدير (39 عاماً) في مواجهة مجتمع يعاني من رهاب البدانة. بعد نشر كتابها في الـ 2017 بعنوان «لم نولد بدناء» (On ne nait pas grosse)، عملت ديدير على تسليط الضوء على قضية الرهاب من البدانة، والذي يعتبر مصطلح حديث نسبياً في القاموس الفرنسي وقد تم إدخاله في الـ 2018، ويعني السلوك العدائي ضد البدناء والتمييز ضدهم ووصمهم والتنمر عليهم. تبدأ ديدير بالتوضيح أنه على عكس ما قد يظن المشاهد، هذه ليست قصة شخص يحاول خسارة الوزن، بل هي قصة العيش مع العبء الاجتماعي الذي تفرضه صورة جسدها. يرصد الوثائقي يوميات ديدير ومعاناتها مع المجتمع بسبب سمنتها، فنتيجة لخطأ في علاج الهرمونات في سن المراهقة اكتسبت 30 كغ خلال ثلاثة أشهر. بعدها، قاست من التنمر في المدرسة، إلى ثانويتها السابقة، تشاركها بعض الطالبات في بركة داخلية خالية من الناس. تنقلنا الكاميرا في رحلة عودة ديدير إلى مدرستها بعد أن دعتها معلمتها لتقديم مناقشة مع الطلاب حول موضوع رهاب السمنة، حيث يتبدّى قلقها من العودة للمرة الأولى بعد الانقطاع عنها. في لقاء ديدير مع طلاب ثانويتها السابقة، تشاركها بعض الطالبات المهنّ بسبب زيادة أوزانهن النسبية، ويظهر للمشاهد حجم الضغط الاجتماعي عليهن.

يرصد الوثائقي يوميات غابرييل ديدير ومعاناتها مع المجتمع

في فرنسا، يعاني قرابة 6 ملايين فرنسي من السمنة، بينما يعاني 2 مليون من البدانة المفرطة ومن التهميش؛ فهم يشكلون النسبة غير المرئية، وليس لهم أي تسهيلات في الفضاء العام المعادي لهم. وبحسب ديدير: «واحد من بين كل ستة أشخاص يعاني من السمنة، بينما يتم محوهم من الفضاء العام. ويعاني الفقراء ممن يعدون من ذوي الدخل المحدود أو الذين يعتمدون على المساعدات الاجتماعية منها، كما تعد كوصمة ضد النساء». من اللافت أن منسقة الأغاني DJ والناشطة في حقوق النساء والمثليين وضد رهاب السمنة، ليزلي باربرا بوتش، فرنسية الجنسية، قد بينت أن فرنسا من البلاد شديدة المعاداة للسمنة، حيث لا يجد البدناء أسرّة في المشافي لتلقي العلاج، وتخلو المواصلات وغرف الانتظار من كراسي تناسب الأوزان التي تتجاوز الـ 100 كغ. وقد تعرضت ليزلي باربرا بوتش في الشهر الثاني من 2020 لمسح صورتها العارية، والتي لا تظهر منها أي من المناطق الحساسة في الجسد، على غلاف مجلة Télérama من الإنستغرام ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب رهاب السمنة بحسب الناشطين.

توضح ديدير أن من أقسى أشكال التمييز التي يواجهها البدينون هو التمييز في مكان العمل، حيث تعرضت للفصل من عملها في مدرسة للأطفال بسبب وزنها، بالرغم من تحصيلها الجامعي المتميز، حيث إنها خريجة جامعة الـ Science PO العريقة. وبحسب الوثائقي، فإن نسبة حصول النساء البدينات على عمل هي أقل 8 مرات من غيرهن، وإن الفجوة في الأجور للمهارات المتساوية تقل بنسبة 20% في حالة توظيف شخص بدين. ومن المثير للسخرية أن النظام الرأسمالي هو نظام ذو نمط يتسبب في التوتر والضغط النفسي وتتسم أغلب المهن فيه بقلة الحركة، وبساعات عمل طويلة يجلس فيها الموظفون خلف شاشة حاسوبهم. بالتالي يتعرض هؤلاء العاملون والموظفون لحالات من الشره العاطفي الذي تنتج عنه السمنة، لكن هذا النظام نفسه يرفض توظيفهم ويميز ضدهم بسبب أوزانهم. يتضمن الوثائقي مشاهد متخيلة تعرض سيناريو يعيش فيه البدناء كأقلية مهمشة يتم محاربتها. ونراهم ملاحقين ومجبرين في بعض الحالات على الهرب من أنظمة تقصيهم وتعزلهم.

ساهمت غابرييل ديدير بالعمل على دعم النسبة المهمشة في فرنسا من البدناء، حيث قد سبق هذا الوثائقي، فيلم بعنوان أنا البدينة Moi, Grosse. عرض هذا الفيلم على قناة France 2 في 2019 وهو ماخوذ عن رواية ديدير «لم نولد بدناء»، ويروي قصة بحث البطلة عن عمل في مجتمع يرفض توظيف ذوي الوزن الزائد. وفي الدور الرئيسي، قدمت جوليت كاتز Juliette Katz المعروفة بنشاطها على منصات التواصل الاجتماعي أداء متميزاً. يحمل وثائقي «فلنقضِ عليهم» رسالة للتصالح مع الذات ومحبتها، برغم السلبية التي يواجه بها المجتمع هذه الفئة. كما يسعى إلى أنسنة فئة تتهم بضعف الإرادة واستلابها، ويركز على مدى الأذى الذي تسببه الوصمة والتنمر والسخرية من البدناء.

ليس الهدف من رفض رهاب السمنة التشجيع على اكتساب الوزن، بل الهدف فهم الظرف الراهن الذي ساهم في رفع نسبة البدانة حول العالم بشكل ملحوظ. فبحسب منظمة الصحة، فإن عدد حالات السمنة حول العالم تضاعف ثلاث مرات منذ 1975، في عام 2016، كان أكثر من 1,9 مليار بالغ - الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 سنة وما فوق - يعانون من زيادة الوزن. من هذا المجموع، كان أكثر من 650 مليون شخص يعانون من السمنة المفرطة، وبالتالي يأتي تسليط الضوء على معاناة هذه الفئة كأمر ملحّ، وتصبح قضية محاربة رهاب السمنة من الأولويات لمنع تهميشهم وعزلهم وخسارة إمكانياتهم ومهاراتهم ورؤيتهم كأفراد متميزين لكل منهم بصمة، خاصة في هذا العالم.

يعاني 6 ملايين فرنسي من السمنة و2 مليون منهم من البدانة المفرطة (مهدي طعم الله/Getty)

هوية مشتركة

ضمن اسئلة التمثيل والهوية السياسية، كيف يستطيع البدناء إيصال اصواتهم والمطالبة بتمثيلهم كفئة تمتلك هوية مشتركة؟ ومع وجود مصطلحات مثل الـFat shaming، كيف يمكن للمجتمع ان يدرك ان الاساءة لن تؤدي الى حل مشكلة البدانة؟ يعاني البدناء من مجتمع اقصائي يقوم بتنميطهم ووصفهم بضعف الارادة. لذلك، اخذ الناشطون على عاتقهم التحرك من خلال وسائل التواصل وغيرها لتغيير النظرة الاجتماعية نحو هذه الفئة.

تجربة

البحث عن لوريل وهاردي

صدر في نهاية العام الماضي فيلم سيري عن لوريل وهاردي (Getty)

سلام ابو ناصر

لم يقف فيلم الدراما والسيرة «ستان وأولي» (2018) عند تصوير حياة اثنين من أشهر الشخصيات الكوميدية التي أنتجتها هوليوود نهاية العقد الثاني من القرن العشرين فقط. فما اراده جون بيرد، مخرج الفيلم، تكريم ثنائية كوميدية طبقت شهرتها العالمين الغربي والعربي، والهمت الأجيال السينمائية اللاحقة في تدوير ثنائية «الغبي والذكي» وتحويلها إلى عروض، منها ما يتسع لأنماط سينمائية مغايرة، وأخرى، تسعى حتى يومنا هذا، للحفاظ على روح الكوميديا الكلاسيكية بقالب عصري ويتوازى نجاحها مع نجاح الثنائية الأشهر التي تضم كلاً من الإنكليزي ستان لوريل (1890 - 1965) والأميركي أوليفر هاردي (1892 - 1957).

النموذج الذي بنيت عليه أعمال عبقري الكوميديا شارلي تشابلن، كلاً من لوريل وهاردي، في ابتكار خط ترفيهي خاص بهما. لا سيما أن لوريل وغيره العشرات من الممثلين تتلمذوا على يد تشابلن. فشهدت تلك الفترة صعود أشكال كوميدية مشابهة لمتطلبات السوق الثائر التي شهدت لاحقًا نهضة سينمائية، أقفلت معها عصر السينما الصامتة أواخر عام 1927. وبالرغم من مواكبة الثنائي لهذا التطور وتقديمه أعمالاً ناجحة صامتة وأخرى ناطقة، من أشهرها فيلم «حمقى في البحر» عام 1940، و«طريق الخروج من الغرب» عام 1937، والفيلم القصير الصامت «بيت الموسيقى» الحائز على جائزة الأوسكار فئة «أفضل فيلم قصير كوميدي» عام 1932، إلا أن عصر الخفوت والاندثار بدأ يخيم على حياة الصديقين اللذين اكتفيا في السنوات الأخيرة من حياتهما العملية سوية، بعد سنوات طويلة تربعوا فيها على عرش الكوميديا في هوليوود، بتنفيذ عدد من العروض المسرحية في مختلف مسارح أوروبا، بعد أن تقدم بهما السن وأصبحت ميول المنتجين تتجه نحو ضخ دماء جديدة في المسارح ودور السينما، وهذا ما أشار إليه جون بيرد، في فيلمه بشكل خاص.

مطلع العقد الرابع من القرن الماضي، وجوه جديدة بدأت تظهر، أهمها ثنائية «أبوت وكاستيلو» اللذين حاولا أن يحوزا على نفس شهرة لوريل وهاردي بتقديم لون مختلف في أفلامهما. فاعتمدا على التكنيك الخاص بأعمال الأخيرين من حيث الشكل، وعلى تقديم الشخصيات والقصص الشهيرة في الأدب العالمي بشكل ساخر، من حيث المضمون. لا ننكر أن عددًا من أفلامهما حققَ نجاحًا كبيرًا مثل «أبوت وكاستيلو يقابلان فرانكشتاين» عام 1948. إلا أن أعمال هذه الثنائية لم تستطع أن ترقى إلى روح أعمال لوريل وهاردي، لما لهاتين الشخصيتين من خصوصية متفردة يميزها الأداء المضحك والحركات الجسدية الساذجة والابتكارات الهزلية الراقصة، ما جعلهما يحوزان على ابتسامة الملايين في أميركا والعالم حتى يومنا هذا.

هذه الصيغة توارثتها هوليوود بشكل جلي لا يخفي حاجتها الدائمة للاقتباس من وحي شخصيتي لوريل وهاردي. فعلى طول العقود المنصرمة شاهدنا، أمام تطور الصناعة البصرية والسمعية وأدواتهما، عددًا من الثنائيات الكوميدية التي باتت تنحو، نهاية الثمانينيات ومطلع التسعينيات، نحو مزج اللون الكوميدي بالنمط البوليسي، فانتجت لنا ثنائيات اعتمدت في تركيبتها على الإثارة ضمن قالب كوميدي لا يخلّ، بشكل مباشر، بالتوازن المعتاد للطباع الكلاسيكية للثنائيات الهزلية («الشريك الغبي والآخر الذكي أو مدعي الذكاء). ففي عام 1987 صدر الجزء الأول من سلسلة أفلام «السلاح القاتل» lethal weapon للمخرج ريتشارد دونر، والتي أدى دور البطولة الثنائية فيها كل من الممثلين ميل غيبسون ودانيي غلوفر.

هناك تجارب عربية لثنائيات كوميدية أبرزها غوار الطوشة وحسني البورظان

متابعة

كانييه ويست والبيت الأبيض... تلفزيون الواقع الرئاسي

عمّار فراس

«لا بد أن هناك ملاكاً يحميني، فالموت أخطائي، أنا غير قابل للعطب والكسر، أظنتني أنني من زجاج». الكلمات السابقة ترجمة بتصرف لكلمات أغنية «عبر السلك» للرابر والمنتج والظاهرة الفنيّة الأميركي كانييه ويست، التي كتبها حين كان في المستشفى ووجهه مقطب ومليء بالأسلاك، بسبب حادث السير الذي تعرض له عام 2002، وأطلق إثره البوم الفردي الأوّل «Collage drop out».

مرت ثمانية عشر عاماً على إطلاق كانييه لألبومه الأول. قبلها كان منتجاً موسيقياً معروفاً، عمل مع أسماء كبيرة، مثل كلودا كريس، وجانيت جاكسون، وآليشا كيز. لكن بالرغم من «عبقريته الموسيقيّة»، كما يقول البعض، لم يؤخذ على محمل الجدّ كمغنّي راب قبل البومه السابق، كونه لم يكن يمثل الصورة النمطيّة التقليدية عن مغنّي الراب، المتورط مع العصابات والخطير ومحط أنظار الشرطة، إذ ركّز ويست على الموسيقى نفسها، واستحضر أنواعاً مختلفة من الآلات والموسيقى الإلكترونيّة داخل البوماته، مغيراً أسلوب إنتاج الراب والهيب هوب.

لكن، كل ما سبق لا يهمنا، إذ لا ننظر إلى ويست كموسيقي، بل كمرشح لرئاسة الولايات المتحدة الأميركيّة، يمكن أن يجعل من كيم كارداشيان السيدة الأولى، ليتحول إثر ذلك البيت الأبيض إلى مساحة لتصوير برنامج « Keeping up with the Kardashians»، أو مكان قد يحرك ذوبات ثنائية القطبية لدى كانييه، ما قد يؤدّي إلى دمار العالم، خصوصاً أن كانييه صاحب أفكار شديدة الغرابة.

لا تحاول السخرية من نمط حياة كانييه أو الاستخفاف بموهبته الموسيقية، لكن هذه ليست المرّة الأولى التي يثير فيها الجدل الهائل، إذ سبق له أن أعلن بوضوح أنه يدعم ترامب، بالرغم من أنه لم يصوّت مطلقاً طوال حياته، كما أنه زار ترامب في البيت الأبيض للنقاش في بعض الأمور، لكن ما لبث أن تراجع عن تصريحاته بسبب سياسات ترامب أثناء الاحتجاجات التي شهدتها أميركا بعد مقتل جورج فلويد.

السؤال الآن، هل ناخذ تصريحات ويست على محمل الجدّ؟ ألم يسبق له أن اقتحم خشبة المسرح واختطف جائزة «أفضل فيديو كليب» من يد تايلر سويفت وأعلن أن بيونسه تستحقها أكثر منها عام 2009؟ وألم يقل إن «جورج بوش لا يهتم بحياة الأميركيين السود» أثناء بث مباشر لجمع التبرعات لأجل ضحايا إعصار كاترينا عام 2005.

يرى ويست نفسه كمبعوث للبشرية، عبقريّ صرف، ومُلهم موسيقي وفني وتجاري، بالرغم من أن أغلب مشاريعه التجارية باءت بالفشل، أو لم ينفذها، أو بقيت مجرد تصريحات إعلاميّة لا قيمة حقيقية لها.

الإشكالية تكمن في الشرط الديمقراطيّ ومجتمع الاستعراض

إذ أنشأ شركة «يوندا» السريّة الخاصة بالعباقرة عام 2012، وأسس خط الأزياء الخاص به Yeezy عام 2006، الذي ما زال صدى لبعض التصميمات التي أنجزها مع نايكي ولوي فيتون، بالرغم من افتتاح أول متجر خاص به عام 2020، كما أن أغلب أرائه مجرد تعليقات نابعة من جهل أو احتفاء ذاتي بعبقريته التي يجب على الجميع تقديرها، إذ طلب علناً من مارك زوكربيرغ عام 2016 مبلغ مليار دولار كي يسدد ديونه. مناقشة سيرة كانييه وإنجازاته الموسيقية ومغامراته التجاريّة لا تبدو مهمة في حال ترشحه فعلاً لرئاسة الولايات المتحدة، لكن الإشكالية تكمن في الشرط الديمقراطيّ ومجتمع الاستعراض، الذي حوّل وظيفةَ الرئيس في الولايات المتحدة إلى ما يشبه تلفزيون الواقع، المكان نفسه الذي جاء منه ترامب. أي أن يكون الشخص محط الأخبار، سواء كان ذلك لصالحه أو ضده، يعني أن يكون مرئياً، وحاضراً في الفضاء العام، الأهم أن السخافة وعدم الاطلاع والتهور أصبحت خصائص «رئاسيّة» في أميركا، خصوصاً ان الاستعراض يمتلك قيمة مشابهة للعُرف، بمجرد أن يقوم أحد المشاهير بشيء ما، ويصبح محط جدل، يمكن لما قام به أن يكون عرفاً، ويمكن ممارسته في الحياة اليوميّة. فمزحة ترامب بأن يصبح رئيساً أصبحت حقيقة، ولم يكن تصديقها ممكناً حينها، هي التي تجعلنا نعيد النظر في كلام ويست، الذي لم يقدم إلى الآن أوراق اعتماده إلى لجنة الانتخابات، لكنه أعلن رسمياً عدم تأييده لترامب لأنه لم يقم بأي شيء يذكر خلال أزمة كورونا.

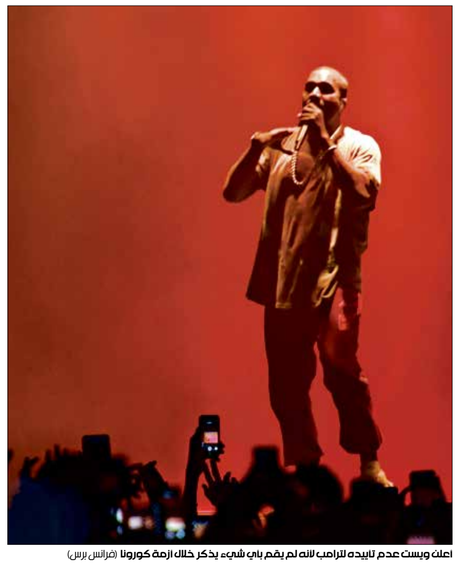

أعلن ويست عدم تأييده لترامب لأنه لم يقم بأي شيء يذكر خلال أزمة كورونا (فرانسيس برس)

إضاءة

اعترافات نبيلة عبيد في كتاب

قالت الممثلة المصرية نبيلة عبيد (1945)، إنها ستوثق مذاكرتها في كتاب يصدر قريباً، يتضمن جوانب من سيرتها المهنية والشخصية

إبراهيم علي

بعد أسابيع قليلة من إعلان النية عن إنتاج مسلسل تلفزيوني يروي سيرة الممثل المصري الراحل أحمد زكي، والخلافات التي أطلقها الورثة المقربون من عائلة زكي، تعود سيرة حياة الفنانين الراحلين إلى الواجهة لتثير مزيداً من الجدل، بين معارض ومؤيد لهذه الفكرة، والتي تنتهي دائمًا بعد إجماع على المسلسل، فضلاً عن النقد، ومزاجية الأحداث التي يتبعها الكاتب والمخرج كل من وجهة نظره. لم تقتصر سيرة حياة الفنانين على المسلسلات التي توثق أهم المحطات التي عاشوها منذ دخولهم عالم الأضواء إلى لحظة الرحيل، وحدها الفنانة الراحلة صباح كانت شاهدة وموافقة على مسلسلها التلفزيوني «الشرورة»، إنتاج شركة صادق الصباح (2011)، والذي أعاد بالصورة بدايات صباح إلى لحظة طلاقها من آخر أزواجها فادي لبنان، في فبراير/ شباط 2002، بعد سبعة عشر عاماً من الزواج. أما الفنانة الراحلة وردة الجزائرية، فرفضت إنتاج مسلسل يروي قصة حياتها، وصرحت قبل وفاتها بأن ذلك يزعجها، خصوصاً أن سيرتها الذاتية فيها مواقف خاصة جداً، وتخاف أن يفسر الناس تلك المواقف على عكس ما كان يحصل. ويرفض نجلها رياض القسري، حتى اليوم، عروض إنتاج قصة حياة «وردة» في مسلسل.

من جهتها، قالت الممثلة المصرية نبيلة عبيد إنها تستعد لإصدار كتاب يروي تفاصيل من حياتها. الكتاب، كما جاء في تصريحات صحافية للفنانة المصرية، من تاليف المؤرخ السينمائي محمود قاسم، في بانوراما مكتوبة بالتفاصيل عن أعمالها منذ بداياتها وحتى آخر أفلامها «ما فيش غير كده» (2005).

ليست هذه المرة الأولى التي تعود فيها نبيلة عبيد للتطرق إلى مسيرتها الفنية، في عام 2014، قدمت لصالح قناة ART برنامجاً لاكتشاف المواهب على مستوى الوطن العربي في التمثيل فقط، وترأست لجنة تحكيم البرنامج لوحدها وصور بين بيروت والقاهرة وبعض العواصم الأوروبية، كما استعرض البرنامج حكايات وحوادث ومشوار نبيلة عبيد في السينما المصرية، وذلك على لسانها.

بالعودة إلى الكتاب، من المتوقع أن يتضمن تحليلا لأعمالها السينمائية، بسبب خبرة الكاتب، إلى جانب بعض الأسرار الخاصة بتلك الأعمال والتحضير لها، وكذلك تفاصيل تعاملها مع المخرجين والكتّاب الذين أخرجوا وكتبوا لها أفلامها، خاصة في فترة الصراع بينها وبين نادية الجندي على المرتبة الأولى في السينما في ثمانينيات القرن الماضي، والتنافس المتوقع. تعتبر نبيلة عبيد من الجيل الثاني لممثلات مصر، دخلت عالم التمثيل مطلع الستينيات، وكانت شاهدة على التحول الكبير الذي طرأ على السينما والدراما المصرية في الثمانينيات التي جعلتها واحدة من أشهر ممثلات العالم العربي لما قدمته من أفلام اثارت جدلاً واسعاً، منها «الراقصة والسياسي» و«هدى الشعراوي» و«ديك البرابر»، إلى جانب مجموعة من رواد السينما المصرية، ومنهم عدد من الفنانين الراحلين كمحمود عبد العزيز وفاروق الفيشاوي وصلاح قابيل وغيرهم.

سيتضمن الكتاب تحليلا لاعمالها السينمائية (العربي الجديد)